Issue 5930 Monday 8/1/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5930 الاثنين 20 من ربيع الآخر1439 هـ 8 من كانون الثاني (يناير) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20. UK

أشخاص نرجسيون أو حالمون او متقلبو المزاج

خمسة أنواع من المديرين يصعب إرضاؤهم

لندن - مارك جوناسون

في وقت ما خلال مسيرتنا المهنية، سيضطر الكثيرون إلى العمل مع مدير صعب الإرضاء. وربما إذا تمكنت من تحديد الطبيعة الشخصية لمديرك، فسوف يساعدك ذلك في أن تتصرف بحكمه تجاه سلوكه المزعج. يرتقي البعض السلم الوظيفي في مجال عملهم أو الشركة التي يعملون فيها، لذا فليس سراً أن تنعكس الضغوط الناجمة عن العمل والمسؤولية المتزايدة في صورة سلوكيات استثنائية، وعادة ما تكون غريبة.

تتبلور طبائع المديرين من ذوي المطالب الكثيرة في أشكال متعددة، وبإمكان العديد منا أن يحكي عن مدير ذي أسلوب متفرد في القيادة، يضع عبئاً إضافيا على الحياة اليومية. والأمثلة العامة على أنماط الإدارة الصعبة تلك وفيرة جدا.

أظهرت وثائق محاكم أمريكية أن مايك جيفريز، المدير التنفيذي السابق لشركة "أبيكرومبي آند فيتش"، كان قد أجبر مضيفي ومضيفات طائرته الخاصة على أن يمتثلوا لتعليمات صارمة (وغريبة) تتعلق بملبسهم وسلوكهم، بما في ذلك كمية العطور التي يمكن للرجال أن يضعوها.

كما كانت ماريسا ماير، المديرة التنفيذية السابقة لشركة ياهو، تقرّ دوما بأنها مديرة تتابع أدق التفاصيل. توجّه موقع "بي بي سي كابيتال" بالسؤال إلى مجموعة من الخبراء لتحديد خمسة أنواع مختلفة من طبائع المديرين الذين يصعب العمل معهم، ولتقديم خطوات استراتيجية لنا حول كيفية التعامل مع كل نوع منهم.

الشخصية النرجسية

يميل النرجسيون إلى أن يكونوا من أصحاب شخصيات أضخم من الواقع. ومع أنهم لطيفون، إلا أنه يستلزم التعامل معهم بقدر كبير من الاهتمام والتوجيه والولاء. ويُعرف عنهم عيبهم المتعلق بحب تلقي المديح مقابل أية نجاحات (سواء استحقوها أم لا)، ولوم الآخرين فيما يتعلق بأية إخفاقات.

تقول ويندي بيهاري، مؤلفة كتاب "تعطيل فاعلية الشخص النرجسي"، إن المديرين من هذا النوع يفتقدون إلى القدرة على التواصل مع الآخرين شخصياً، بسبب تراجع قدرتهم على التعاطف مع غيرهم.

وتضيف: "يتخفى تحت كل ذلك التباهي بالنفس، والوعيد، والاستخفاف والتحكم بالآخرين، شخص يعاني الكثير من انعدام الأمان في ذاته. وما يدعو إلى السخرية هو شعور غامر بعدم أهليتهم، فيسعون يائسين إلى عدم إظهار ذلك".

والتعامل مع هذا النوع من المديرين محفوف بالمخاطر بشكل مميز. تقول بيهاري: "توجد خرافة مفادها أنك إذا أصغيت إليهم دوماً فإنهم سيقودونك لتصبح موضع الاهتمام، لكن عليك أن تحذر من وعود النرجسيين التي تبدو وكأنها لصالحك. كما يتوجب عليك أخذ الحيطة عندما تعمل معهم، فلا تتعلق بالنتائج كثيراً على الإطلاق."

هؤلاء هم المدراء الذين يريدون إشراكهم في جميع نواحي عمل ومهام موظف ما، لأنهم يخشون التخلي عن تحكمهم في الأمور. إنهم يودون التحقق من تقدم العمل مراراً وتكراراً، ومراجعة المهام المنجزة، وأن يُشار إليهم في جميع المذكرات المرفوعة إلى الرؤساء، مما يتسبب في وقوع توتر في العلاقات مع العاملين ذوي الاستقلالية العالية، أو ذوي الخبرة أيضا.

تقول ماري جي ماك–انتاير، مؤلفة كتاب "أسرار النجاح في سلوكيات المكاتب"، إنه عند العمل مع مدراء "التفاصيل الدقيقة"، فإن مفتاح النجاح هو فهمك أن القلق هو قوة محركة لهذا السلوك. ولهذا السبب، فإن رد الفعل الغريزي المحتمل المتمثل في محاولة صدهم هو في الحقيقة خطأ فادح.

وتضيف: "ذلك أسوأ أمر يمكن أن تفعله، لأنه سيجعل ذلك المدير المحب للتفاصيل الدقيقة أكثر قلقاً. ليس فقط لأنهم لا يفهمون ما يجري، وإنما سيظنون أنك ربما تخفي أمراً، لذا فهم يميلون لأن يضغطوا أكثر، ويحوموا حولك أكثر".

عوضاً عن ذلك، تجاوب مع ذلك القلق بأن تعطي مديرك معلومات أكثر وأن تدعه يطلع على ما تقوم به، حسبما توضح ماك–انتاير.

وتضيف: "تريد منهم أن يولدوا شعور الثقة بك، فكلما أحس مدير التفاصيل الدقيقة أنك لن تفاجئه بأمرٍ ما، سيشعر براحة أكثر، ويصرفك عن ذهنه".

المدير الحالم

كلما تسلق أحد العاملين مناصب أعلى في مجال صناعة الأغذية مثلا، ابتعد ذلك المدير أكثر عن عمليات التشغيل اليومية للشركة. وذلك هو سبب تحول العديد من المديرين إلى مديرين حالمين ميؤوس منهم، فيعدّون أهدافاً بعيدة المنال دون تقديم خطط ملموسة للوصول إليها.

ولعل رد الفعل البسيط تجاه مطالب غير واقعية مثل هذه هو تسميتها بمطالب "مستحيلة". غير أن الفكرة الأفضل هي التخلي عن شيء نأمل حدوثه، ولكنه لن يحدث على الأرجح. وعلينا استبدال ذلك بأمور يسهل إدارتها، بهدف كشف تلك المخاوف الواضحة، حسبما توضح دانا براونلي، رئيسة شركة "بروفيشنالزم ماترز" لتدريب موظفي الشركات، ومقرها أتلانتا.

وتقول براونلي: "بدلا من أن تقول لهم "لا ?ستصبح عندها مؤيداً لمديرك، وأول شخص يشير إلى المخاطر الكامنة لكي تتمكن الإدارة من اتخاذ القرار الأنسب في مواجهتها".

وتضيف براونلي أن هذا الكلام أكثر مناورة، و"سيسهم في توجيه صدمة إلى مديرك، ويعيده إلى الواقع".

كيف تستطيع تحقيق أهدافك إذا كانت الأهداف تتغير باستمرار؟ تلك هي مشكلة العمل مع مدير متقلب، حيث يمكن لافتقاره إلى الوجهة والقناعة اللازمة أن يضع العاملين أمام خيارات تؤدي جميعها إلى الخسارة.

توصل استفتاء أجرته مؤخراً مؤسسة "كرنتش كاونتينغ"، ومقرها في برايتون، شمل ألفا من العاملين في المملكة المتحدة، إلى أن نسبة افتقار الهدف والوجهة الصحيحة، (والتي بلغت 32في المئة)، ونسبة عدم اتخاذ قرارات حاسمة (والتي بلغت 21في المئة)، كانتا أكثر السلوكيات الشائعة لدى المديرين البريطانيين إثارة لسخط العاملين.

وتقول براونلي إن العمل لدى هذا النوع من المدراء قد يتطلب 'العمل بوعي من أجل المنفعة المتبادلة؟' أو بناء علاقة استراتيجية تساعد في تغيير سلوك مدير يفتقر إلى الحسم.

وتضيف "يتوجب عليك أخذ زمام المبادرة، وانتزاع المعلومات منهم، وذلك عن طريق توجيه أسئلة محددة، وتوثيق ردود أفعالهم."

وتضيف براونلي أن المطالبة بتحديد الأولويات والتحقق منها بشكل متكرر، لمراجعتها حسب المقرر، يساعد في إبعادك عن أي لوم غير مبرر عندما تتغير معالم مهمة ما دون قصد منك.

المدير المتكبّر

يميل المدير المتغطرس إلى إزاحة أفكار الآخرين لتمرير آرائه هو، وبذا يعيق وجود بيئة متعاونة، ويخنق مساعي العمل الجماعي. إن هذا السلوك المستبد يُصعب على العاملين السؤال حول أفضل نهج ينبغي اتباعه لانجاز مهمة ما.

إذا استطعت منذ البداية أن توحد الصف خلف الغاية المرجوة، فإنك ستلقى أفضل فرصة للدخول في حوار بنّاء، حسب قول جان–فرانسوا مانزوني، رئيس معهد التنمية الإدارية في لوزان بسويسرا.

ويضيف: "عندما تختلف على الكيفية، اتفق دوماً على الأسباب والمبررات". عندها فقط سيكون لديك متسع للحوار. مهما يكن أسلوب المدير، فإن مانزوني يحذر من أن إطلاق تسميات، مثل كثير المطالب أو متكبر، ستصبح في النهاية نبوءة تتحقق ذاتياً.

ويتابع: "في اللحظة التي تنعت فيها شخصاً ما بكونه صعباً، فإنك تكون قد جعلت العمل معه أصعب فعلاً، لأنك لن تمنح ذلك الشخص فرصة لإزالة شكوكك عنه بعد تلك اللحظة، ولن تتعامل معه بشكل مثمر".

زراعة القلب.. فتح أنقذ ملايين البشر

الجراحة التي جعلت الطب محط إهتمام الإعلام

لندن - عائشة نائو

كان يوم 3ديسمبر/ كانون أول 1967أيوميا مشهودا في تاريخ العالم والطب عندما اجريت اولى عملية زراعة قلب لمريض في العالم على يد الجراح كريستيان برنارد، بمستشفى غروت سكور في كاب تاون، بجنوب أفريقيا.

ففي ذلك اليوم حصل لويس فاشكانسكي، 54عاما، على قلب جديد كان لشابة تدعى دينيز دارفال، 24عاما، توفيت قبل دقائق من العملية في حادث سيارة، وأصبحت تلك العملية حديث العالم أجمع.

وتوافد مئات الصحفيين والإعلاميين ومراسلو القنوات التليفزيونية على المستشفى لتسجيل حوارات وعمل تقارير ولقاءات مع الطبيب والمريض وتسجيل كل ما دار داخل غرفة العمليات.

نجاح كبير

وأشادت التقارير الأولية بالعملية ونجاحها الكبير ووصفتها بأنها "ناجحة" و"تاريخية"، على الرغم من أن المريض فاشكانسكي لم يعش أكثر من 18يوما فقط.

وحققت أول عملية زراعة قلب شهرة هائلة في جميع أنحاء العالم ولفتت أنظار الإعلام بشدة إلى الطب والأطباء، وكانت حقبة جديدة لتحول الطبيب والمريض إلى نجوم عالميين، وظهروا في المؤتمرات الصحفية والتقارير الإخبارية.

وأصبحت تلك العملية من أشهر وأهم أحداث القرن العشرين، مثلها مثل الهبوط على سطح القمر بعد ذلك بعامين.

وقال عنها أحد الصحفيين، إنها تجسد كل شيء يحلم به المراسل الصحفي.

كانت العملية إنجازا تكنولوجيا استثنائيا ينطوي على العضو البشري الأكثر رمزية في حياتنا (القلب)، وقصة رائعة عن شخص يفقد الحياة ويتيح لشخص أخر فرصة الحياة من جديد.

وفي جناح فاشكانسكي في المستشفى كان يجرى تسجيل نشاطه اليومي وكل حركاته وأقواله ومشاعره دقيقة بدقيقة، سواء كانت الحركة أو الجلوس أو المشي أو النوم او الاستيقاظ وحتى الابتسامة والكلمة، وما يتناوله وما يشربه يوميا، وكانت كل تلك الأشياء تنشر يوميا على صدر صفحات الجرائد.

واهتمت وسائل الإعلام أيضا بزوجته ووالد الفتاة التي منحته قلبها، والتقطت صورهما معا وقدمت زوجة فاشكانسكي الشكر إلى والد الفتاة دارفال للموافقة على منح زوجها الحياة من جديد وتقديم هذه "الهدية الغالية هدية الحياة".

وبعد عدة أيام من الجراحة توفى فاشكانسكي بسبب الإصابة بالتهاب رئوي، وتم دفنه بجوار الفتاة التي منحته قلبها.

ومع هذا ظل الطبيب برنارد في دائرة الأضواء ومحور اهتمام العالم. وظهر على غلاف مجلة بكاريزماته وصوره الجذابة، والتقى بكبار الشخصيات ونجوم السينما وتجمع حوله المصورون والجمهور أينما ذهب.

ومع هذا بدأ القلق بشأن زراعة القلب وانقسم الرأي الطبي. وكان العديد من الجراحين الآخرين مستعدين تقنيا لأداء عملية زراعة القلب، وأدت عملية برنارد إلى موجة من النشاط الدولي.

في عام 1968تم إجراء أكثر من 100عملية زراعة قلب في جميع أنحاء العالم، من خلال 47فريقا طبيا مختلفا. وصاحب كل عملية دعاية كبيرة عبرت خطوطا جديدة لمهنة الطب التقليدية.

عدم ارتياحه

وعاش غالبية المرضى الذين خضعوا لهذه العمليات لفترة قصيرة، بل إن بعضهم عاش لساعات فقط، مما أثار حالة عدم ارتياح عام وانتقادات طبية لمعدلات الوفيات الكبيرة.

وظهرت قضايا أخلاقية وقانونية معقدة فيما يتعلق بنقل قلب ينبض، وهو المؤشر الرئيسي للحياة والموت، وعما إذا كان هذا بمثابة قتل للمريض المانح.

معضلات أخلاقية

كما تم التشكيك في دافع الأطباء لإنقاذ حياة المرضى الذين يصنفون على أنهم متبرعون محتملون بقلوبهم، خاصة بعد عملية زراعة القلب الثانية التي قام بها الطبيب برنارد، في يناير/ كانون الثاني ?1968حين نقل قلب رجل "ملون"، وهو المصطلح المستخدم لوصف السود في جنوب أفريقيا إبان حقبة الفصل العنصري، إلى رجل أبيض.

وجلبت "جراحة قطع الغيار" الأمل للبعض والخوف لآخرين.

وفي حلقة خاصة من برنامج عالم الغد على بي بي سي، في فبراير/ شباط ?1968واجه برنارد منتقديه وشهدت الحلقة حدثا رئيسيا لبحث الآثار الاجتماعية والأخلاقية.

وشهد الاستديو مناقشة مع برنارد وعشرات من الأطباء البارزين، وتطرقت أيضا إلى تحديد قواعد السلوك المهني المتعلقة بعدم الكشف عن هوية المريض وسرية المريض.

وكما هو الحال في أي مكان آخر، تم إجراء أول عملية زراعة قلب في بريطانيا في مايو/أيار 1968 وسط اهتمام إعلامي كبير، وفي نهاية المطاف ساهمت الدعاية المصاحبة للعمليات المثيرة للجدل في وقفها خلال السبعينيات.

واستأنفت عمليات زراعة القلب مع التقدم الكبير في العلاجات المناعية. مثل هذه العمليات توفر حاليا تدخلا جراحيا يطيل الحياة، ولكن الانتقال من عملية برنارد الرائدة إلى الجراحة الروتينية اليوم لم يكن أبدا سلسا.

إعتقالات الريتز والوضع السعودي من الداخل

إعلان حرب على الفساد أم حصان طروادة؟

لندن - أحمد ماهر

قبل أيام قليلة من حملة الاعتقالات التي طالت رجال أعمال وأمراء، كان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان يضيف في فندق "ريتز–كارلتون" بالرياض، المئات من رؤساء المصارف الدولية، وكبرى الشركات العالمية، وأسواق المال في لندن، ونيويورك، وهونغ كونغ، في مؤتمر اقتصادي وصف على أنه "دافوس في الصحراء".

فرؤية الأمير الشاب، 32عاما، لمستقبل المملكة تتمحور حول اعتماد البلد على اقتصاد متنوع بعد عقود طويلة من الاعتماد على النفط كمصدر رئيس للدخل.

وتستمد المملكة والعائلة المالكة ثروتها من احتياطي النفط، إذ توفر مبيعاته عشرات المليارات سنويا (128مليار دولا للعام الجاري).

لكن أسعار النفط هوت خلال العامين الماضيين، فضلا عن خوض المملكة حربا باهظة الكلفة في اليمن منذ العام 2015وهو ما أدى إلى نشوب أزمة اقتصادية دفعت السلطات إلى تخفيض الدعم، والاقتراض، ورفع الأسعار.

علاوة على ذلك، تعتزم السعودية طرح نسبة من أسهم شركة "أرامكو"، أكبر شركة نفطية في العالم، في اكتتاب عام في النصف الثاني من العام المقبل، لتوفير سيولة تساعدها على مواجهة عجز كبير في الموازنة العامة.

وتتزامن الأزمة الاقتصادية مع صدور أمر ملكي في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني باعتقال عشرات الأمراء والوزراء ورجال الأعمال النافذين للاشتباه في ضلوعهم بقضايا فساد. وتحتجز السلطات أغلب المشتبه فيهم في نفس الفندق الذي استضاف فيه الأمير محمد المؤتمر الاقتصادي العالمي الأخير.

فوق القانون

ويقول بدر الشويعر، المحامي والمستشار القانوني السعودي، إن الإجراءات الأخيرة تدل على أنه "لا أحد فوق القانون"، وإنه حان الوقت لكي تسترد الدولة "تلك الأموال المنهوبة" سواء عن طريق تسويات أو عبر المحاكم المختصة.

وفي تصريحات لبي بي سي عربي، أشار الشويعر إلى أن الامر الملكي "أعطى اللجنة العليا صلاحيات استثنائية" وأن الحرب على الفساد يجب أن تكون في قائمة اهتمامات الدولة، "ويجب أن تتحول هذه الحرب إلى قيمة وطنية بأن يكون المواطن أول من يحارب الفساد بالإبلاغ عنه."

وقد تحدثت مصادر مسؤولة سعودية في الأيام الأخيرة عن قيام السلطات بالتفاوض أولا مع "معتقلي الريتز" للتنازل عن جزء كبير من ثرواتهم وأموالهم في أرصدة مصرفية خارج البلاد مقابل حريتهم.

وقالت صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية إن المفاوضات تهدف إلى جمع قرابة 300مليار دولار من المعتقلين.

وفي 28نوفمبر/تشرين الثاني، نقلت "رويترز" عن مسؤول سعودي قوله إنه تم إطلاق سراح الأمير متعب بن عبد الله القائد السابق للحرس الوطني في السعودية بعد أن دفع أكثر من مليار دولار "لتسوية قضايا فساد."

ولم تصدر الجهات الرسمية حتى الآن قائمة بأسماء المعتقلين، لكن سربت بعض الأسماء للصحافة، وبين تلك الأسماء الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز آل سعود، الذي يعد أحد أغنى أغنياء العالم.

كما لم تذكر جهات التحقيق أسبابا محددة لاحتجاز العشرات على نحو مفاجئ. وانتقدت منظمات حقوقية، مثل هيومان رايتس واتش، ما وصفته بـ "الاحتجاز القسري الجماعي" وطالبت السلطات السعودية بأن تضمن للمشتبه بهم حق الطعن بقانونية احتجازهم أمام قاضٍ مستقل ومحايد، وأن يُتاح لهم مقابلة محامين. ويقول عمر عاشور، مدير برنامج الدراسات العليا في سياسة الشرق الأوسط بجامعة إكستر البريطانية، لبي بي سي عربي إنه من الصعب ضمان محاكمة نزيهة للمعتقلين في بلد يسود فيه نظام حكم مطلق لأن "النظام القضائي في السعودية غير مستقل عن القيادة السياسية".

ويضيف أن السعودية "ما زالت تُحكم بنظام تتركز فيه سلطات الدولة الثلاث في شخص الملك، لذا فإن ضمانات المحاكمة العادلة وآليات الشفافية والمساءلة والمراجعة غير موجودة، سواء في هذه الاعتقالات أو في غيرها."

ولم نحصل على تعليق من الجهات الرسمية السعودية، فقد حاولنا الاتصال بثلاثة مسؤولين في وزارتي الداخلية والعدل، وتركنا رسائل لهم على هواتفهم النقالة، لتفسير المسوغات القانونية للاعتقالات الأخيرة، وعلى أي أساس يتم تمديد احتجاز المشتبه بهم، وهل صدر أمر قضائي للاعتقالات، ولماذا تم اعتقالهم في فندق فخم.

حصان طروادة

أقرّ مسؤولون سعوديون صراحة بأن الفساد استشرى في المملكة وأنه حان وقت اجتثاثه بهذه الطريقة التي فاجأت الكثيرين داخل وخارج المملكة.

ويقولون إن حملة الاعتقالات الأخيرة جاءت إثر تحقيقات سرية بدأها النائب العام منذ عامين ونصف، وإكمالا لعمل الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، المعروفة اختصارا باسم (نزاهة)، والتي أنشأت بأمر ملكي عام 2011.

سرقة جزء

يقول وزير الخارجية عادل الجبير في مقابلة مع شبكة "سي إن بي سي" الأمريكية بعد خمسة أيام من الاعتقالات، إن النائب العام اكتشف "سرقة جزء كبير من موازنتنا، ولا يمكن السكوت على هذا الفساد، فعندما يحل الفساد، لا يمكن أن نحقق العدالة، أو نجذب الاستثمارات".

ويتصدر جذب الاستثمارات الأجنبية سلم أولويات رؤية ولي العهد لمستقبل الاقتصاد في المملكة، لخلق فرص عمل في بلد يمثل الشباب فيه قرابة 70في المئة من تعداد سكانه.

لكن لم تخف جهات دولية قلقها من أن الاعتقالات قد يكون من وراءها دوافع أخرى غير المعلن عنها.

فظاهرة الفساد في المملكة، كما تقول المستشارة الإقليمية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة الشفافة الدولية، مروة قطافطة، "معقدة للغاية بسبب طبيعة النظام الحاكم هناك".

وتضيف في تصريحات لبي بي سي عربي: "النظام الحاكم في السعودية يتألف أساسا من شخصيات في العائلة المالكة، تترأس وزارات، وإدارات حكومية، ومشاريع تجارية، وهو ما يخلق شبكات معقدة من السماسرة والعملاء، تتسم بالمحاباة والمحسوبية. ومن ثم، لا توجد قواعد محددة تضمن عدم تعارض المصالح، أو تفصل بين المصالح الخاصة والعامة، ناهيك عن عدم الإعلان بشفافية عن أصول وممتلكات العائلة المالكة والمسؤولين الحكوميين".

وتصدر المنظمة تقريرا سنويا لمؤشر مدركات الفساد في العالم، إذ يقوم بترتيب 176دولة حول العالم حسب درجة مدى ملاحظة وجود الفساد في القطاع العام وبين السياسيين. واحتلت السعودية المرتبة رقم 62في تقرير المنظمة العام الماضي.

وتعتقد قطافطة إن شعار محاربة الفساد في السعودية يستخدم "كحصان طروادة لتحقيق مآرب سياسية" واستخدام تهم الفساد هو أسلوب قديم للزج بالمنافسين السياسيين المحتملين في السجن.

وتقول: "هناك هالة من التعتيم والسرية حول الشؤون المالية للمملكة. فلا تخضع موازنة الدولة لرقابة ومراجعة مجلس تشريعي أو هيئات مسؤولة أمام الشعب."